

تأملات قرآنية في سورة البقرة (511) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له. ومن يضلله فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واهد ان محمد -

00:00:00

محمد عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد ايها الاحبة في الله فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل -

00:00:24

الا ضلاله في النار وبعد ايها الاحبة في الله هذا هو لقاونا المعتاد. يتجدد بكم في هذه الامسيات القرآنية. والتي نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ومنه وتوفيقه وكرمه وامتنانه. ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم. امين -

00:00:44

في اعمالنا اجمعين واعمال والديننا ومشايختنا نفرح بها ونسأل حينما نقدم عليه انه ولني ذلك القادر عليه. ايها الاحبة في الله لا زلتنا معكم مع ايات عظيمات مباركات من سورة البقرة -

00:01:07

ولا زلتنا نتأمل في تلکم الایات التي تكلمت عن ذنب عظيم ومن خطوات الشياطين واذهم وامرهم للناس وهو القول على الله بلا علم. كنا قد ذكرنا ايها الاحبة في الله. في ختام درسنا الماضي -

00:01:27

خصال الفتيا بعد ان بينما خطورة القول على الله بلا علم وان هذا من ابطل الباطل. واظلم الظلم ومن الضلال المبين. حتى عده جمع من العلماء في منزلة عالية من الذنوب -

00:01:52

التي ايها الاحبة توعد صاحبها بالنار والسعير. نسأل الله السلامة والعافية. امين. لذلك احذر يا مسلم من القول على الله بنعيم وفي هذا المقام يا كرام يحسن بنا ان نذكر تلکم القصة التي يسردها بعض اهل الادب والتاريخ. عن رجل من اهل الجاهلية -

00:02:16

واسمه عامر ابن الظرب العدواني عامر ابن الظرب وتضبط احيانا الظرب العدواني. هذا رجل كان مقصد اعرب الجاهلية يتحاكمون عنه حاكمونا عندهم كان ذا مكانة عالية. ومنزلة رفيعة. يأتيه الناس في قضائهم من دماء واموال -

00:02:42

وغير ذلك حتى جاءه قوم ايها الاحبة في الله في قضية اشكت عليه وهو ان لهم رجلا او امرأة بين قوسين عافانا الله واياكم فاختلقو في ميراث ايرث ميراث امرأة يرث ميراث انشي -

00:03:14

وكان هذا الامر غير مسبوق عنده كان هذا الامر ليس بمسبوق. لم تقع واقعة كهذه ويسأل عنها فاستضاف هؤلاء الذين جاؤوا يستفتونهم قيل انه توقف في الجواب اربعين يوما لم يفتقهم لم يجدهم اربعين يوم. وله راعية غنم اسمها سخيلة. وكل يوم -

00:03:38

يطلب منها او يأمرها بان تذبح شاة من الغنم ليطعم اصحابه. الذين جلسوا عنده. فلما استثقلت سخينة هذا الكرم العجيب سأله ما الخبر ما شأن هؤلاء الناس؟ فحدتها بانهم جاءوا في قضية -

00:04:13

وهذا القضية لا تعنيها وكانت هذه الجارية معروفة عند هذا الرجل بكسلها وتأخرها في الغدو والرواح فلما الحت عليه اخبرها الخبر فقالت كلمة ايها الاحبة في الله عجيبة صارت قاعدة بل ايها الاحبة في الله اعتبرت في شرعنا -

00:04:37

قالت له سخينة اتبقي الحكم المبال اتبع الحكم المباني. الخنز عافانا الله واياكم هو الذي له الله ذكر واللة انشي وهذا يسمى مشكل لا يعرف رجل هو او امرأة فقالت له سخينة اتبقي الحكم المنام. فان كان يبول من الله الذكر اكرمكم الله فهو ذكر. فيرث ميراث الذكور. وان كان يبول -

00:05:06

ومن الله النساء فهو انشي يرث ميراث النساء سر جدا بهذا الخبر وقضى بما ذكرته سخينة. حتى ايها الاحبة في الله في شرعنا هذه

موجودة اتبع الحكم الممل. الشاهد ايها الاحبة في الله ان جمعا من العلماء كان اذا ذكر هذه القصة - 00:05:38

يقول هذا رجل جاهلي كافر لا يؤمن بجنة ولا نار. يتوقف في مسألة اربعين يوما لا يفتي. وهو لا يخاف من اخره ولا من حساب ولا من عقاب لانه لا يؤمن بذلك. ومع هذا - 00:06:04

لا يفتي بلعن فكيف بمن يعلم ان الفتى توقع عن رب العالمين وان الفتيا كلام في الدين انت حينما تقول هذا حلال احله الله. او هذا حرام حرمته الله. والكلام ذكرنا في درسنا الماضي خطورته - 00:06:24

وعظم قدره والله المستعان وكيف كان السلف يتورعون اشد التورع عن القول بلا علم. وذكرت لكم طرفا يسيرا من هدي الامام المبجل احمد بن حنبل الذي جمعت رسالة علمية تخيلوا حجم المسائل التي صارت رسالة علمية - 00:06:48

جمع فيها الباحث المسائل التي توقف فيها الامام احمد وانت وانت لا تعرف شيئا يا البعيد لا يحفظ لك ولو مرة واحدة. انك قلت لا ادري بل الشيخ جوجل موجود واليوتيوب موجود وان سئلت فعدت الى جوجل او يوتيوب جيد كارثة انك قد لا - 00:07:11

اعود اصلا فتفتي كما يقولون من بنات افكارك وانا لله وانا اليه راجعون.شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يقرر ان المفتى ان افتى بلا علم واصاب الحق فهو مأذور - 00:07:36

ان افتى بلا علم فاصاب الحق فهو اثم لم يأثم؟ لانه افتى بلعين حتى وان اصاب الحق. اذا تورع ايها الحبيب عن القول في دين الله جل في عله. والكلام في - 00:07:59

شرعى واترك الامر لاهل. والله جل في عله جعل الخلق على صنفيه اهل ذكر ولا يعلمون اهل الذكر واجبهم ان يفتوا وان يعلموا الناس دين الله. والذي لا يعلم واجبه ماذا؟ السؤال - 00:08:14

قال فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ونحن هنا ننبه ايها الاحبة في الله الى خطورة العودة كما يقولون الى منصات التواصل الاجتماعي او حتى محركات البحث. مثل جوجل وغيره. انت ما يدريك ان هذه الخطوة التي - 00:08:38

اخذتها ورقيت بها المنبر انها من موقع رافظي او حبشي ووقع هذا الشيء ما يدريك ان هذه المسألة التي تأكدت منها وقرأت عنها قرأتها في موقع لا يعرف اصله. ولا عقبة اصحابه ولا منهجه - 00:08:58

تمر علينا اشياء كما يقولون يشيب لها شعر الرأس من هذا المقام ايها الاحبة في الله. جرأة على الحق عجيبة وعجبية جدا من اناس لا يعرف لهم ابدا اشتغال بدين الله سبحانه وتعالى. وذكرت لكم في اخر درسي الماضي عن بعض الذين - 00:09:18

اتصل ليستدرك على البخاري. وهو لا يحفظ شيئا من القرآن ولا يعرف شيئا عن البخاري. ولا يعرف شيئا عن الصحيح الاممالي يوم ابتليت بهؤلاء والله المستعان. فورعاك ورعيك في مقام الفتيا هذا امر تحسب - 00:09:38

عليه ان يقال لا يدربي خير والله خير لك بملايين الارض بملئ الارض من ان تقول ادري وانت لا تدري وذكرت لكم اثر الشعبي حينما جاءه الرجل فسألة عن مسألة قال لا ادري. قال انت امام العراق ولا تدري - 00:09:58

قال ما تستحي ان تقول لهذى؟ قال ان الملائكة لا تستحي حينما قالت سبحانك لا علم لنا فالانسان ايها الاحبة في الله لا يعييك ان تتكلم. مرة لا انسى والله - 00:10:22

بعض من زاملت في مكان ما كان يتكلم عن مسألة المحلل. المحلل هو الرجل الذي يؤتى به ليعقد على امرأة طلاقها طلاقت ثلاثة. هذى لا ترجع الى زوجها كما قال الله حتى تنكح زوجا غيره. فهذا - 00:10:38

هو الذي يعقد عليها من اجل ثم يطلقها لترجع الى زوجها الاول فجاء ينافق ايها الاحبة في الله في هذه المسألة والمغذرة منكم ليس من الشريعة في شيء فلما ذكرنا له الحديث قال انا نظرت في اسناد الحديث فرأيت ان بعض الرواة ضعفاء - 00:11:01

تعرف الحديث وتعرف اهله؟ انا لو سألك عن كتاب واحد في الجرح والتعديل قد لا تعرف القضية خطيرة والمسألة عظيمة ايها الاحبة في الله. لكن الجرأة على دين الله جرأة على دين الله والله المستعان. ذكرت من خصال الفتية ايها الاحبة في الله بعد الاخلاص - 00:11:25

والحلم والانانية لا يكون عجولا الانسان. في اصدار الحكم. هذا الرجل يتنتظر اربعين يوما. ليفتي في مسألة لاهل جاهلية فلا يعييك ان

تقول نبحث هذه المسألة الشيخ ابن باز رحمة الله على جاللة علمه وعظيم قدره في برنامج نور على درب - 00:11:47

اسئلة كثيرة جداً يسأل ويقول نراجعها نرجح ننظر فيها فلا يعيك ان تسمع السؤال ثم تبحث فيه وتأتي بالجواب ايضاً من خصال يا ايها الاحبة في الله الاستغناء عن الناس. وهذه ذكرها الامام احمد رحمة الله. من خصال الفتية التي ينبغي ان تكون في المفتي -

00:12:10

ان يستغنى عن دنيا الناس. لان طالب العلم والذي يفتى الناس في شأن دينهم ينبغي ان يكون عفيفاً عما في جيوبهم وايديهم والا تمدل به الناس قيل لبعض السلف اظن سفيان وكان يحمل دراهمه فقيل له انت حريص على دراهمك؟ قال لولا هذه لتمدل بنا الملوك - 00:12:35

فصروا لعوبة بادي الناس فالشاهد ايها الاحبة في الله من تصدر ينبغي ان يكون عفيفاً والانسان لا يرتفع ايها الاحبة في الله. ابداً عند الله جل في علاه. فيصبح عزيزاً الا بن يكون عفيفاً - 00:13:02

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. قال شرف المؤمن قيامه بالليل. وعزه استغناؤه عن الناس عزه استغناؤه عن الناس. لذلك ذكرت لكم قدماً في هذه الدروس في اولها ذلك الخبر العجيب. الاعرابي الذي - 00:13:24

جاء الى البصرة فسأل قال من سيد البصرة؟ فقيل له الحسن الحسن البصري والحسن ايها الاحبة في الله ليس من سادات العرب. فقيل قيل له بعد ان سأله قال وكيف ساد الناس؟ يعني كيف يسود الناس امثال هذا؟ الرجل ليس غنياً ولا شريفاً ولا نسيباً -

00:13:44

فقيل له احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم يحتاج الناس الى علمه وهو ماذا؟ استغنى عن دنياهم. استغنى عن دنياهم. لذا ايها الاحبة في الله الامام احمد رحمة الله كان حمالاً - 00:14:08

احمد بن حنبل الذي لو اشار بيده لو اشار بيده تأثيره القناطير المقنطرة من الذهب من الخلفاء والامراء والتجار والمحبين والاحباب والاصحاب. لكن ما كان يصنع ذلك حمال الامام احمد رحمة الله - 00:14:25

ودخل مرة احدهم على خياط بزار ليشتري منه شيئاً. فرأه رجل وراءه رأى هذا العالم واسمه ابن محيريز. عالم من علماء المسلمين رأه يتكلم مع الخياط فقال الرجل الآخر للخياط لا تعرفه؟ انه ابن محيريس يعني بلغتنا العامية هذا فلان راعيه في الشعر -

00:14:48

نظر ابن محيريز الى ذلك الرجل هذا الذي يريد خيراً. قال يا هذا انما جئنا لنشتري بدراهم لا بعلمنا نحن سنمر في الدرس القادم عن عن الذين يكتمون ما انزل الله ويشترون به ايش؟ ثمنا قليلاً. اليهود سقطوا - 00:15:22

اعني علماء اليهود. لأنهم اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً. قال يا هذا انما جئنا لنشتري بدراهمنا لا بدیننا اين هؤلاء الذين ايها الاحبة في الله يرون لنفسهم حقاً وفضلاً على الآخرين - 00:15:46

ويسمون من يصلی عندهم زبائن. والله حدثني احد الفضلاء. قال يا رجل احنا امام المسجد عندنا يسمينا زبائن وكل بحسب امكانياته المادية يعامل. دي مصيبة. هي مصيبة ايها الاحبة في الله. مصيبة كبيرة. من اراد - 00:16:08

ان ينصب نفسه لهذه مكانة المنزلة ينبغي ان يستغنى عن دنيا الناس وان لا يلتفت اليهم ول يكن شعاره لان الذي يتوجه قلبه الى دنيا الناس يقيناً يقيناً سيفتي بناء على اهوائهم وطلباتهم - 00:16:29

شيخ الاسلام رحمة الله يقول الانسان لا يزال نداً لغيره فان احسن اليه هذا الغير واخذ منه صار عبداً له انت مستو معه ان احسن اليك اصلح على منك. الم يقل النبي عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير من اليد السفلية - 00:16:52

لذلك ايها الاحبة في الله ينتبه الانسان ولا سيما من نصب للامامة والخطابة فضلاً عن التدريس فضلاً عن الافتاء ان يكون طالب علم. قدر المستطاع لان استغناء عن الناس عز له ورفة وشرف وشرف عظيم. لكن لما صار العلم بيعاً ويشترى. والعالم بيعاً ويشترى -

00:17:15

صار يقول في دين الله كما قلنا في الدرس الماظي لقد هزلت حتى بدا منه زارها. كلها وحتى سامها كل مفسس وابن الورد رحمة الله

كنت تعجب والله يا اخواني من عفة من سبق. عفتهم عن دنيا الناس - 00:17:40

هو شاعر الشاعر تعرفون في ذلك الزمان يرحل اليه لأن الشاعر اذا مدح يرفع واذا ذم يخفض اعني ميزان الدنيا يرفع القبيلة ان مدحها. يرفع الرجل ان مدحها لكن يعطي مقابل هذا المدح - 00:18:05

وقد يتزلف الى ممدوحه. فتراه يقبل رأسه ويقبل يده. كان يقول انا لا اختار تقبيل يد قطعه ما اشهى من تلك القبل انا ما اختار ان اكون ذليلا وذكرت لكم بيتا لشاعر جاهلي لا يعرف الاسلام - 00:18:25

ويصف حالهم واستغناوه وعفته. فكيف لو كان مفتيا؟ قال استف ترب الارض حتى لا يرى علي له من الطول امرى متتطور. انا اكل التراب حتى لا يرى احد فضلا له علي - 00:18:49

اي عزة هذه؟ هذه عزة لما اسلموا سادوا العالم ساد الناس وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن. عزيزة صاحب نفس عزيزة ايتها الاحبة في الله ولا سيما من نصب نفسه بمقام الفتية. ثم ايها الاحبة في الله من الاشياء التي ينبغي ان ينتبه اليها من تصدر لفتية العلم باحوال الناس - 00:19:12

بعض الاحكام قد لا تصلح في بعض البيانات قد لا يأتي الوقت المناسب قد لا يكون هذا الوقت مناسبا لتنزيلها او لطرحها او لبيانها. النبي عليه الصلاة والسلام لما ارسل معاذ ماذا قال له - 00:19:38

حديث ابن عباس في الصحيحين قال انك تأتي قوما اهل كتاب بين له حال المدعوبين فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا الله الا الله. فمعرفة حال المدعوبين يعين المفتى. لان بعض الاشياء - 00:19:58

يحتاج الانسان ان يؤخرها. وبعض الاشياء يحتاج ان يقدمها النبي عليه الصلاة والسلام يقول لاما عائشة لولا ان اهلك حديث عهد بجاهلية وفي بعض الالفاظ حديث عهد بالكفر لهدمت الكعبة. ولاقمتها على قواعد اسماعيل. ما الذي يمنع النبي عليه الصلاة والسلام من هدم الكعبة - 00:20:16

وبنائه على قواعد اسماعيل وذكرنا ان قريش قصرت فاخترت ماذا؟ اخرجت ماذا؟ الحجر عن البيت والحجر جزء من البيت. حجر اسماعيل قال لهدمت الكعبة واقمت على قواعد اسمه او قواعد ابراهيم - 00:20:40

هذا الحديث عظيم جدا استفاد منه العلماء ان الداعية والعالم احيانا يعرض عن ذكر بعض الاشياء مراعاة لا ياش؟ لعقول الناس مراعاة لحال الناس لمدى معرفتهم بالسنة. فاحيانا انت تكون منفرا حينما تذكر بعض الاشياء التي لا - 00:20:56

تقابلها فطر اصابها شيء من انتكاس. وعقلول تغيرت. وعللي في صحيح البخاري. علي رضي الله تعالى عنه وارضاه في صحيح البخاري يقول خطابوا الناس بما يعلمون او يعقلون. اتحبون ان يكذب الله ورسوله؟ خطاب الناس بالشيء الذي - 00:21:17

نعرفه احيانا انت ت يريد ان تنشر سنة سنة وعظيم السنة وليس مسألة سهلة لكن اقول قد تهدم كما يقولون اشياء عظيمة جدا. في سبيل نشر سنة واحدة هذا ينبغي عليك ان تكون فقيها في معرفة كيفية الوصول الى نشر هذه السنة. بالاسلوب الحسن بترقيق القلوب بربطها - 00:21:41

يجعلهم يعظمون النبي عليه الصلاة والسلام يعظمون امره يعظمون ما هي حتى تصل بهم وتنتهي بهم الى تعظيم هذه السنة ليست هيئة عنك وهي هدف. لكن ليس هذا وقتها. وليس هذا مقامها. ولا يعد هذا مجاملة على حساب الحق - 00:22:07

ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يجامل على حساب الحق. لما اخر هدم الكعبة. بل ايها الاحبة لم يهدمها. مات وهو لم يفعل ذلك النبي عليه الصلاة والسلام لم لم يفعل هذا؟ لان الامر في ظنه صلى عليه الله وسلم. وفي علمه صلوات ربى وسلامه عليه يترتب - 00:22:28

ماذا؟ مفاسد. مفاسد تهدم الكعبة على مرأى وسمع. من اناس يعظمونها تعظيمها عظيمها. ماذا يقولون عن هذا النبي عليه الصلاة والسلام الذي جاء ليهدم الكعبة ستكون رد الفعل عالية وقاسية جدا ومنفرة. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام وهو اعلم الناس بالحق وهو ارحم الناس بالخلق - 00:22:48

قال الله سبحانه وتعالى عنه صلى عليه الله وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فنصيحة يا معاشر الدعاة ويَا طلبة العلم كونوا رحمة

للعالمين ولا تكونوا عذابا عليه لا تكون عذابا على الامة. قدر واحسن التقدير. وخذ بالأسباب وانظر حتى لا يكون هذا الخير الذي تريد ان تتحققه - [00:23:14](#)

يأتي ويجر الامة الى ويلات. والله المستعان. ثم قال الله جل في علاه. اذا قيل له متبوع ما انزل الله. قالوا بل نتبع ما الفينا اباعنا او لو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. هذه الاية عظيمة ما مناسبتها ايها الاحبة في الله لما سبق - [00:23:38](#)

خطاب الان جاء باذن اذا قيل له اتبعوا ما انزل الله نحن نقول ايها الاحبة في الله ان الآيات مترابطة. فما علاقة هذه بما سبق؟ انما يأمركم بالسوء والفحشاء ان تقول على الله ما لا تعلمون اذا قيل لهم هم هذه تعود على من؟ العلماء قالوا يا كرام ثلاثة اقوال - [00:24:01](#)

القول الاول قالوا ان هذه الاية خطوب بها اليهود قاتلهم الله فيكون الخطاب ها هنا لليهود بان يؤمنوا بما انزله الله جل في علاه. على محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:27](#)

هذا اليهود واعرضوا وتمسكون بما كان عليهم بما كان عليه اباوهم يعني بذلك الكتب التي بين ايديهم اطالتها ايدي التحريف والتزوير. لذلك ذكر بعدها بآيتين او ثلاثة انهم يشترون بآيات الله ثمنا قليلا. هذا القول - [00:24:46](#)

والقول الثاني ان الذين خطبوا بهذه الاية هم مشركون العرب. فالله جل في علاه ارسل محمدا عليه الصلاة والسلام للبشرية كلها ومن هذه البشرية اول من خطب النبي عليه الصلاة والسلام خاطب مشركي العرب - [00:25:06](#)

فكان سبب كفرهم وعدم استجابته لدعوة الحق هي التمسك بدین من؟ الباء والاجداد كيف نترك ما الفينا ما وجدنا عليه ابائنا اذا عاب الله مقالتهم او لو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - [00:25:29](#)

كيف تتمسكون بدین اباء يعبدون الاصنام يعبدون صنما تبول عليه الشعالب اذا بعض من جاءه عقله كان يعبد صنما فرأى ثعلبا بيول على هذا الصنم اكرمكم الله فقال ارب بيول الثعلبان برأسه الا قد هان من بالت عليه الشعالب. الله - [00:25:55](#)

يقصد ويعبد تبول عليه الشعالب لذلك الله جل في علاه انكر عليهم هذه المقالة الشرعية. كيف تتمسكون؟ وعجبك لا ينتهي. والله يا اخواني ما قرأت قصة ابي طالب اعني قصة وفاته الا تحرك في القلب اشياء اشياء - [00:26:22](#)

والله المستعان كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعوه للسلام. في اخر لحظات حياته. فكان رفقاء السوء صناديق قريش يقولون له عن ملة عبد المطلب دين الباء دينانا فكان اخر ما قال بل هو على ملة عبد المطلب. الله المستعان - [00:26:44](#)

ادا ابو طالب مات مشركا ايها الاحبة في الله. وجاء علي لما انصرف النبي عليه الصلاة والسلام. جاء علي الى النبي عليه الصلاة والسلام قال ان عمك الشيخ الضال قد مات - [00:27:07](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام لعلي اذهب فواره. ووجد عليه النبي عليه الصلاة والسلام جدا كبيرا. انه لم يؤمن ولم يسلم حتى ان انزل الله اية اية مواساة لقلب رسول الله عليه الصلاة والسلام في ابي طالب - [00:27:20](#)

فقال الله جل في علاه انك لا تهدي من احببت اي هداية هداية ماذا؟ توفيق بداية توفيق فهذه الهدایة بيد الله سبحانه وتعالى ثم ايتها الاحبة في الله القول الثالث ان هذه الاية المخاطب بها الناس - [00:27:38](#)

من الناس الذين نودي عليهم قبل ايتين. يا ايتها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. ولا تتبعوا خطوات الشيطان فهو لاء الناس الذين امرهم الله اتبعوا الشيطان. واتبعوا دين الباء والاجداد في تحليل ما لم يحله الله - [00:27:59](#)

وتحريم ما لم يحرمه الله سبحانه وتعالى. وهذه هي الاقوال الثلاثة ولا منافاة بينها ولا تعارض بينها. وذكرت لكم في هذا الدرس ان مما يقرره المفسرون ان الاقوال المروية عن السلف - [00:28:25](#)

وما ذكرته من اقوال مروي عن السلف عند ابن حجر وابن كثير وغيرهما هذا يسمى اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد. فالقول لا يرفع القول الآخر. فيمكن ان نجمع بين هذه الاقوال - [00:28:43](#)

خطب به اليهود والمشركين والناس اجمعين. بان يؤمنوا بما انزله الله سبحانه وتعالى على محمد صلوات ربى والسلام عليه. فتمسك اليهود وتمسك اهل الكتاب بماذا؟ بدین الباء والاجداد. وان كانت اليهودية والنصرانية - [00:28:59](#)

قالوا بل تتبع ما الفينا عليه اباءنا. وهذا الذي عليه الاباء والاجداد طالته يد التحريف. وما عاد دينا وشرعنا يقبل عند الله بعد مبعث رسول الله صلوات ربی وسلامه عليه. وان كان المخاطب بهذه الاية کفار قريش فمعنى اتباعهم للاباء - 00:29:19

ما كان عليه کفار قريش وصرحوا به مارا وتكرا. كيف نذر ما كان عليه الاباء والاجداد؟ ونحن في درس هذا ولن اعيد الكلام. تكلمنا يا اخوانی قبل يمكن اربع دروس عن موضوع الاتباع. وموضوع - 00:29:44

السيئات الجاربة وخطورة ان تتبع من ليس على حق الولاء على ولا على صواب كالاباء والاجداد وغير ذلك مما لم يقم له الشرع وزنا لذا ايها الاحبة في الله ما كان عليه اباوك واجدادك لا يعني انه صواب وحق. وانما الصواب الحق ما كان عليه رسول - 00:30:04

وما كان عليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد وسعد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف سعيد بن زيد الحق ما كان عليه ابن المسيح وبين جبیر والشافعی واحمد وابو حنيفة ومالك هذا الحق الذي كان عليه - 00:30:29

اسلاف هذه الامة من محمد صلوات ربی وسلامه عليه ثم الصحابة ثم اتباعه ثم من سار على على طريقهم وليس دین الاباء والاجداد لذلك لو اننا اليوم عاملنا كل ما له تعلق بالشرع بمیزان الشرع من كتاب وسنة وفهم سلف الامة - 00:30:49

لاسترحنا لكن المشكلة في عزائنا ما كان عليه الناس. الاباء والاجداد. في افراحنا ما كان عليه الناس في كل شيء ما كان عليه الناس. مع ان الناس قد يتتابعون على فعل محرم. وفعل ليس صحيحا بل قد - 00:31:14

يكون شركا والله المستعان هذی من المصائب. لذلك ايها الحبيب في كل امر في كل شأنك زنه بمیزان الكتاب والسنة. وما كان عليه سلف هذه الامة. هذا المیزان الذي يجعل لهذا الشيء اعتبارا وقدرا ومكانة. اما ما كان عليه الاباء والاجداد - 00:31:37

هذا لم يقم له الشرع ايها الاحبة وزنا الا ما اقرته الشريعة. فصار دیننا لنا باقرار له لا لانه من دین الاباء والاجداد. ثم ايها الاحبة في الله ضرب الله سبحانه وتعالی مثلًا للذين كفروا. كمثل الذي ينفع بما لا يسمع الا - 00:32:01

دعاء ونداء صم بكم عمي لهم لا يعقلون من هؤلاء؟ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينفع بما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم عمي لهم لا يعبدون. من هؤلاء؟ وما معنى ينعد؟ هذا المثل ايها الاحبة في الله مثل عظيم وكل امثال القرآن - 00:32:30

يضربه الله سبحانه وتعالی للذين كفروا. يصور حالة الذين كفروا في استجابتهم لما انزله الله في استجابتهم لرسول الله صلى عليه الله وسلم في استجابتهم لما جاء في الكتاب لما يقوله الامرون بالمعروف - 00:32:58

عن المنكر حالهم في عدم استجابتهم وعدم انتفاعهم وتلقיהם وقبولهم كمثل الذي ينفع بما لا يسمع الا دعاء ونداء. من هذا الذي يلحق بما لا يسمع. يا اخوان الذي ينفع - 00:33:24

يدور تفسيره على تفسير كلمة ينفع. وهي بكسر العين من الفعل نعطي. ونفع في العربية صوت تویتر فلنونق والنعيق ترديد الصوت ورفعه ويكون للزجر والنداء نفهم هذه الكلمة حتى نفهم سياق المثل. وما المقصود كمثل الذي ينفع بما لا يسمع - 00:33:50

فالذی ينهق ايها الاحبة في الله هو الراعي فلنونق هنا والنفع صوت الراعي الذي ينادي على غنمه وهذا المعنى ايها الاحبة في الله هو ما قرره اهل اللغة واهل التفسير - 00:34:23

فيكون المثل ضرب للكفار بمن؟ بهذا الراعي ماذا يصنع هذا الراعي؟ ينفع. يرفع صوته. لذلك الاخطر شاعر التغلبي نصراني بالمناسبة اموي يعني في عصربني امية هجى جريرا وجرير خير بملی الارض من الاخطر؟ قال انفع بضائق يا جرير فانما ان عقت - 00:34:47

بضائق فالذی ينفع هو الراعي ينادي على او ينفع بانعامه. نقول ايها الاحبة في الله الراعي حينما ينفع يرفع صوته يخاطب هذه الاغنام. هذه الاغنام لا تعقل شيئا لا تفهم شيئا - 00:35:16

اما يقوله الراعي من کلام الا الدعاء والنداء كمثل الذي ينفع بما لا يسمع. يعني ينفع على من لا يسمع من نعيقه الا الدعاء والنداء فالراعي ايها الاحبة في الله اذا جلس يكلم الدواب من الصباح الى المساء لا تفهم عليه شيئا لا تعقل - 00:35:44

منه الا تلکم الالفاظ التي يزجرها بها وهو الدعاء او ينادي عليها بها وهذا ملاحظ الراعي اذا اراد معلومة من اغنامه لن تعقل منه حرفا واحدا لكن قد ينادي بكلمة واحدة - 00:36:14

صوت واحد تقبل هذه الاغنام عليه الصورة بدعة جدا حال الكفار في استجابتهم للدعاء انهم لم يأخذوا من كل ما دعوا به وخطوها
به ان الدعاء والنداء الا الشيء الذي ايتها الاحبة في الله يناديهم فقط الراعي ينادي لكن الراعي ايتها الاحبة في الله ان قال كلمة -

00:36:41

ولم يصدر حركة ولم يتقدم اغنامه في السير الى المكان الذي يريد. لن تتحرك فهي لا تعقل منه الا الدعاء. وقلت لكم الدعاء قالوا
الزجر والنداء النداء عليها. طلب اقبالها - 00:37:20

لذلك قال الله سبحانه وتعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون مع انهم يسمعون. يسمعون الدعاء والنداء. ومع انهم يبصرون ومع انهم
يتكلمون لكنهم ايتها الاحبة في الله لما لم يستجيبوا - 00:37:41

لما امر الله واامر رسول الله عليه الصلاة والسلام صار حالهم وانظروا الى جمال المثل كحال نعم مع الراعي فهذا المثل يقول عنه
المفسرون فيه صورة تمثيلية يصور حالة الدعاء الى الله وعلى رأسهم رسول الله عليه الصلاة والسلام. مع الكفار كحالة الراعي مع
اغنامه - 00:38:12

يسمعون اصواتا فقط يسمعون اصواتا فقط دون ان تحدث هذه الاصوات في قلوبهم ايمانا وادعانا واسلاما وتوحيدا وعلى سنتهم
وعلى جوارحهم. سمعوا اصوات سمعوا القرآن سمعوا كلام النبي عليه الصلاة والسلام - 00:38:44

لكن ماذا احدث في قلوبهم؟ لا شيء ماذا احدث على سنتهم؟ لا شيء. ماذا احدث في جوارحهم لا شيء؟ كحال كلام الراعي مع اغنامه.
يتكلم كلام كثير. لكن لا منه الا دعاء ونداء. وهذا سبحانه الله الذي يعرف مطلع على بيته الاغنام والرعاة يعرف - 00:39:10
ان الاغنام الانعام لا تعقل منك الا زجرا ونداء فقط الا ان تدعوها او تزجرها وهذا ايتها الاحبة في الله حال من لم يؤمن بالله فحاله
سلمكم الرحمن كحال هذه الدواب. وفي ذلك تحذير - 00:39:33

لمن لم يؤمن بان حالة كحال الانعام. كما قال الله جل في علاه انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لذلك وقفتنا يا كرام ها هنا والتي
نشرع فيها ان شاء الله بعد الاذان ستكون عن سماع الانتفاع - 00:39:55

وقراءة الانتفاع والا يكون حال الواحد منا مع ما يقرأه من القرآن وما يسمعه من كلام من ودروس ومواقع ما ي قوله من خطب
ودروس وواعظ كحال الانعام كحال الكفار. سمعوا - 00:40:17

ولم يسمعوا. ابصروا ولم يبصروا تكلموا ولم يتكلموا. لم يسمعوا سماع من انتفع بهذا الكلام. لم يبصروا ابصار من رأى الحق واتبعه. لم
يتكلم بهذا الحق والله المستعان نتكلم عن ذلك بعد الاذان باذن الله جل في علاه - 00:40:38
الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى. وعلى الله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفي. وبعد ايتها الاحبة في الله
كنا مع هذا المثل العظيم الذي ضربه الله جل في علاه للكافرين ولغيرهم ايتها الاحبة في الله يدخل فيهم ممن مثله - 00:41:00
كمثال الدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال له وهكذا كان حال الكفار ايتها الاحبة في الله. في انهم لم يفهوموا ما يقال لهم فقه انتفاع
سماع انتفاع كلام انتفاع قراءة انتفاع. وقبل ذلك ينبهني احد الاخوة ايتها الاحبة في الله. ونحن تكلمنا عن موضوع - 00:41:23
انه سمع فتية كما يقولون على منصة واذاعة رسمية يتكلم فيها المفتى وقد سئل عن العمل في بنك ربوى للسائل العمل مصيبة في
امر اجمع المسلمين عليه. ونطق به الكتاب وصحيحه صريح السنة - 00:41:47

والله المستعان. اعود فاقول ايتها الاحبة في الله الذي يهمنا ها هنا ان لا تكون هذه الدروس دروس التفسير حاشاكم وعافاكم لا لي انا
المتكلم بها ولا لمن يسمعها او يشاهدها او يتبعها. ان لا يكون هذا الكلام - 00:42:10

سماع من لم يسمع من لم يستجب هذا الاذان الذي اذن الان ورفع سمعه اقوام من جاء الى الصلاة هذا سمع وسمع ومن لم يأتي سمع
ولم يسمع وانت في هذا الدرس سمعت الكلام عن الربا والغيبة والنمية والرياء والغرور والحسد وغير ذلك من الاثام واتباع
خطوات الشيطان - 00:42:31

ثم لم تستجب سمعت ولم تسمع قرأت ما يكتب عن التوحيد والسنة عن الغيبة والربا والزنا والفواحش. ولم تستجب ابصرت ولم
تبصر تخطب وتتأمر وتنهى تكلمت ولم تتكلم ان كنت لا تعمل بما تقول. لذلك وقفة سريعة يا اخوانى مع سماع الانتفاع -

وكلام الانتفاع وقراءة الاحبة نقول ايها الاحبة في الله ان ما ابليت به الامة اليوم انها شابهت الاقوام السابقة في ذنوبها ومعاصيها
وحالها الامة تقرأ كلنا عندنا تطبيق المصحف على جوالاتنا. ونقرأ - 00:43:30

ونسمع ونصلي الجمعة ونسمع الدروس اكثر الناس يصنعون ذلك. لكن من الذين ينتفعون بذلك قد تأتي الى هذا الدرس فتتأثر. او الى
غيره موعظة تحرك قلبك. بل قد تجري الدمعة على خدك - 00:43:51

ما زادت من اثر عملي عليك بعد ذلك سماع الانتفاع ايها الاحبة في الله علم الانتفاع. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان يستعيد
بالله من علم لا ينفع. ما هو العلم الذي لا ينفع يا اخوانى - 00:44:13

هل يوجد علم لا ينفع؟ كل علم لم يرى اثره عليك تكلمت به قرأته سمعته لم تنتفع به هذا حجة عليك يوم القيمة
لذلك احذر ان يكون علاقتك بالقرآن وبخطبة الجمعة وبدرس التفسير وبدرس العلم وبالرسائل - 00:44:30

التي تقرأها بل لعلك ترسلها. احذر ان يكون ذلك ينبع بما لا يسمع ينفع بما لا يسمع. سواء المرسل او المستقبل هذى مصيبة يصيب
بعض الناس تصلك منه رسائل تظنه شيخ الاسلام ابن تيمية. وانت تعرف انه من افجر الناس - 00:44:55

وبعض الناس ترسل اليه كذلك لعله لا يسمع. ترفع صوتك وتندادي اتق الله في نفسك في مالك في ولدك. اتق الله في صلواتك اتق الله
في المال المحرم الذي تأكله. اتق الله في بصرك الذي الى الحرام ترسله. اتق - 00:45:20

في الكلام الذي تقوله اتق الله في المنشورات التي تتبعها ثم ماذا لاننا ننبع بما لا يسمع الا دعاء ونداء. الا صوت عالي فقط هذا شيء
مؤلم مؤلم جدا. الا تأثر ضعيف. وضعيف جدا - 00:45:42

والدليل ايها الاحبة في الله المعدرة منكم. انظر الى تطبيقك للذي قرأته في كلام الله. كم مرة قرأت الآية التي تعلن الحرب على الربا
كم مرة قرأت الآية التي تحرم الغيبة؟ كم مرة قرأت الآية التي تحرم الاقتراب من الزنا؟ كم مرة - 00:46:06

جلست وسمعت موعظة او خطبة او كلمة ثم لم تحدث في قلبك اثرا. اثر لحظي تأثير لحظي ما نريد هذا التأثير اللحظي لا نريد نحن
نريد علم ينفع. علم يغير العقيدة - 00:46:26

ان يغير يصحح العبادة. يقوم السلوك. يقودك الى الله جل في علاه. والا يا اخوانى والمعدرة منكم سيكون حظنا من القرآن اصوات
اصوات نسمعها خلف الامام. اصوات نرددتها ونحن نقرأ. اقرأ كل يوم واضح خيط المصحف عند آية الربا ثم اذهب الى بنك ربوى -
00:46:47

اقرأ آية الغيبة وانا اغتاب الناس. اقرأ آية غض البصر وانا لا اغض بصري مشكلة او اتكلم والكلام لمن يتكلم ولمن يسمع ولمن يخاطب
وللمخاطب لكل من يبلغه الذي انزله الله جل في علاه من كتاب وسنة - 00:47:09

وكلام العلماء الذي يدور في تلك الكتاب والسنة. احذر قضية خطيرة. هذا الفرق بيننا وبين السلف. السلف يسمع كلمة تغير حياته تغير
حياته يطبقها يعمل بها. نحن نسمع كثيرا ونقرأ كثيرا. والله يا اخوانى لكن عملنا ايش - 00:47:31

قليل بذلك سبقنا صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام انهم تعلموا الایمان والعمل. تعلموا القرآن والعمل نحن تعلمنا القرآن. حفظة
وعصاة يصلون الصلوات الخمس ولا يسلم احد من شر السنتم. الا من رحم ربى - 00:47:54

واخلاقه اذا باع واشتري واذا دخل بيته او سوقه او حارته. اذا تعامل معه احد يرى انسانا اخر لما اين هذه الاصوات التي ترددتها
وتقرأها وتقرأ عليك لذلك ايها الاحبة فلا تجعل من هذه الآية كلما مررت بها سببا في تغيير سلوكك في تعاملك مع القرآن انا ما اريدك
تقرأ - 00:48:12

تختم كل ثلاث ولا كل سبع ولا كل عشر اريدك يصل قلبك الى منزلة ايمانية عالية حينما تصل الى نهاية ورتك اريد منك ان تغير فيك
كل آية سلوكا خطأ سلوكا محurma فعلا ما يحبه الله ولا يرضاه - 00:48:39

تسمع وتجلس الخطاب ايها الاحبة في الله سلمكم الرحمن يشمل الجميع. اليوم هذه المنصات اقامت الحجة على الجميع. الكل تصله
منشورات تجده يشترك في صفحة داعية من الدعاةشيخ من المشايخ يعلق عنده ويعلق في صفحة زانية فاجرة راقصة - 00:49:06

هذا ينبع بما لا يسمع نسأل الله ان لا يجعلنا كذلك. لنا وقفة في درسنا القادم بحول الله وقوته مع اثار ترك العمل بالعلم. الى ذلك والحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -
00:49:27 - كيف ابو رائد اليوم - 00:49:51